



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي



قسم اللغة والأدب العربي

كلية الآداب واللغات

وظيفة الفصل والوصل في القرآن الكريم دراسة بلاغية في سورة التوبة

مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي
تخصص: لسانيات عامة

إشراف الأستاذ:

د. عبد العزيز مصباحي

إعداد الطالبات:

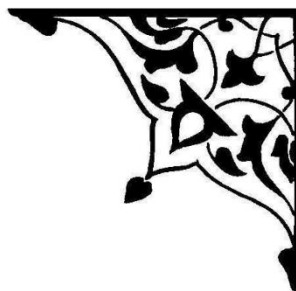
منى موساوي

نور الهدى سايب

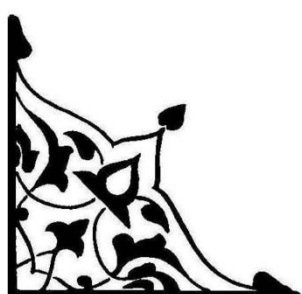
لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
د. عبد الكريم خليل	أستاذ محاضر ب	جامعة الوادي	رئيس اللجنة
د. عبد العزيز مصباحي	أستاذ محاضر ب	جامعة الوادي	المشرف
د. محمد العربي خضير	أستاذ محاضر ب	جامعة الوادي	المقرر

الموسم الجامعي: 1445-1446هـ / 2024-2025م



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ





شكر وتقدير

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات وبتوفيقه تتحقق الغايات والصلاة والسلام
على خير الأنام الذي قال:

"من لم يشكر الناس لا يشكر الله"

نتوجه بخالص الشكر والتقدير والعرفان إلى الدكتور "عبد العزيز مصباحي"
الذي أشرف على هذا البحث وعلى ملاحظاته الدقيقة وتوجيهاته السديدة وقد منحنا من
وقته وجهده الكثير فلم يبخل علينا بعلمه الواسع وفيض معرفته الزاخر.

فنسأل المولى عز وجل أن يجعله في ميزان حسناته.

كما نتقدم بالشكر والاحترام إلى أعضاء لجنة المناقشة على ما بذلوه من جهد في
قراءة رسالتنا المتواضعة.

والشكر موصول إلى كل من مد لنا يد العون من قريب أو بعيد ، وإلى كل أساتذة
قسم اللغة العربية بجامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي.

وفي الأخير لا يسعنا إلا أن ندعو الله عز وجل أن يرزقنا السداد والرشاد، والعفاف
، والغنى، وأن يجعلنا هداة مهتدين .



مقدمة

أن الفصل والوصل محك البلاغة، ومنتقد البصيرة، ومضمار النظر ومتفاضل الانظار، ومعيار قدر الفهم، ومسبار غور خاطر و تعد البلاغة العربية من أهم العلوم التي عنيت بجمال التعبير، وفصاحة الأسلوب، ودقة التراكيب، اذ تسهم في إبراز المعاني، وتكشف عن أسرار البيان، وأن أسلوبا الفصل والوصل من أبرز أساليب علم المعاني التي يزخر بها القرآن الكريم ويكثر ورودها فيه، لما لها من أثر بالغ في تنويع السياقات وتفصيل المعاني لانها تفصل المعنى وتصله سواء أكان ذلك بين الأفكار او بين الجمل ، وقد أولى علماء البلاغة قديما وحديثا اهتماما بالغا بهذه الظاهرة، ففصلوا القول في مواضع استخدام كل منهما، وبينوا الغايات البلاغية التي يحققها كل من الفصل والوصل بحسب السياق.

وقد دفعنا فضولنا للبحث في هذا الموضوع وكذلك لعدة أسباب منها ذاتية، ومنها الموضوعية؛ فبالنسبة للعوامل الذاتية فقد كانت ميولاتنا العلمية إلى التعامل مع النص القرآني، ورغبتنا في التعمق في معانيه، وفهم أسرار البلاغة، لاسيما ما يتعلق بأسلوبي الفصل والوصل لما لهما من أثر بالغ في إيصال المعنى بدقة وتزداد أهمية دراسة هذا الأسلوب حين نتناوله في سياق النص القرآني، وذلك النص المعجز في فصاحته وبيانه، أما الأسباب الموضوعية فتمثلت في حداثة الموضوع وقلة البحث في هذا المجال.

حيث تهدف دراستنا هاته والموسومة بـ " وظيفة الفصل والوصل في القرآن الكريم دراسة بلاغية في سورة التوبة "في محاولة هذا الأسلوب البلاغي من خلال تطبيقه وقد اخترنا سورة التوبة لانها تتضمن أنماطا متنوعة من المواضع التي يقع فيها الفصل والوصل، مما يتيح مجالا واسعا للتأمل والتحليل البلاغي.

وقد جاء بحثنا هذا انطلاقا من الإشكالية الرئيسية لهذه الدراسة وهي: ماهي وظيفة أسلوبي الفصل والوصل في التعبير البلاغي؟ وكيف يسهمان في تحديد المعاني وتوجيهها في السياق القرآني؟ ويتفرع عن هذه الإشكالية عدة تساؤلات فرعية، من بينها: ما المقصود بالفصل والوصل؟ وما الأدوات المستخدمة في كل من الفصل والوصل؟ وماهي مواضع استعمال الفصل والوصل ؟ وكيف تجلت ظاهرة الفصل والوصل في النص القرآني " سورة التوبة "؟وقد جاء بحثنا وفق خطة منهجية تقسم البحث إلى مقدمة وفصلين وخاتمة.

تطرقنا في الفصل الأول على الجانب النظري وكان بعنوان الفصل والوصل، بدأنا أولا بدراسة الفصل، فعرفناه من الناحية اللغوية والاصطلاحية، ثم عرضنا ادواته وبيننا مواضعه

المختلفة والتي تشمل: كمال الاتصال وكمال الانقطاع وشبه كمال الانقطاع والتوسط بين الكمالين ودعمنا كل موضع بأمثلة مناسبة.

ثم انتقلنا ثانيا إلى موضوع الوصل حيث تطرقنا إلى تعريفه لغة واصطلاحاً، وبيان أدواته مع ذكر مواضعه الثلاثة وهي إذا قصد اشتراك الجملتين في الحكم الإعرابي وكذلك ذكرنا الموضوع الثاني الذي يجب فيه الوصل بين الجملتين إذا اتفقا خبراً وإنشاءً وكان الموضوع الأخير حيث يجب فيه الوصل بين الجملتين إذا اختلفا خبراً وإنشاءً وأوهم الفصل خلاف المقصود واستشهدنا لكل هذه المواضع بأمثلة وبعد ذلك تطرقنا إلى أنواع الوصل، حيث قمنا بتبيينها وشرحها ثم انتقلنا إلى العنصر الثالث ألا وهو بلاغة وأهمية الفصل والوصل أما الفصل الثاني فكان تطبيقياً وخصصناه لدراسة الفصل والوصل في سورة التوبة حيث بدأنا فيه بمدخل ثم أدرجنا تعريفاً للسورة وبيان سبب تسميتها، ثم قمنا بتحديد مواضع الفصل والوصل وتحليلها تحليلًا بلاغياً مع بيان نوع كل موضع ودلالته وختمنا دراستنا بخاتمة ضمت أبرز النتائج التي تم التوصل إليها من خلال هذه الدراسة.

أما بالنسبة للمنهج المتبع في دراستنا فقد اخترنا المنهج الوصفي لأنه المنهج الأنسب لتقديم المفاهيم والمعلومات الخاصة بمجال البحث في الجانب النظري، أما الجانب التطبيقي فقد اعتمدنا على آليات التحليل في تطبيق هذه القواعد على مواضع مختارة من سورة التوبة، وتحليلها بلاغياً في ضوء السياق القرآني.

واعتمدنا في بناء بحثنا على مجموعة من المصادر والمراجع كانت لنا نعم العون ومن أبرزها: دلائل الإعجاز لعبد القاهر الجرجاني، والكافي في علوم البلاغة العربية لعيسى علي العاكوب، وكتاب علم المعاني دراسة بلاغية ونقدية لمسائل المعاني لبسيوني عبد الفتاح قيود، وفي الجانب التطبيقي اعتمدنا على جملة من التفاسير أهمها: التحرير والتنوير لمحمد الطاهر بن عاشور وغيرها.

وقبل الشروع في بحثنا هذا، اطلعنا على عدد من الدراسات السابقة في مجال الفصل والوصل، ومن أبرزها: نظام الفصل والوصل بين البلاغة والنحو، وأساليب الوصل والفصل في القرآن الكريم: دراسة في سورة البقرة، حيث يكمن الاختلاف في بحثنا الذي يركز على وظيفة الفصل والوصل من خلال السياق و السورة .

وكأي بحث يمكن أن يسلك طريقة الباحث فقد واجهتنا أثناء انجاز هذا البحث العديد من الصعوبات، والتي لا يخلو منها أي عمل علمي وهي: دقة الموضوع وصعوبته إضافة ما تطلبه استخراج مواضع الفصل والوصل في سورة التوبة، من جهد إضافي لضمان دقة النتائج وشمولية التفاصيل ومع ذلك نأمل أن هذه الصعوبات لم تدني عزيمتنا، ولم تعق طموحنا في إنجاز هذا العمل الذي نرجو أن يكون ثمرة نافعة في سبيل العلم والمعرفة.

وفي الختام نحمد الله سبحانه وتعالى على توفيقه لنا في انجاز هذا البحث، كما نتقدم بجزيل الشكر والعرفان إلى أستاذنا المشرف الدكتور "عبد العزيز مصباحي" لما أبداه لنا من ملاحظات وتوجيهات بناءة، وكانت سندا لنا في مشوارنا البحثي، وفي الأخير نرجو من الله التوفيق والسداد.

الفصل الأول: الفصل والوصل

أولاً: الفصل

1- تعريف الفصل

2- أدوات الفصل

3- مواضع الفصل

ثانياً: الوصل

1- تعريف الوصل

2- أدوات الوصل

3- مواضع الوصل

4- أنواع الوصل

ثالثاً: بلاغة وأهمية الفصل والوصل

1- بلاغة الفصل والوصل

2- أهمية الفصل والوصل

الفصل الأول: الفصل والوصل

يعد الاهتمام بدراسة الفصل والوصل من الموضوعات الجوهرية في علم المعاني إذ يعني بكيفية الربط أو الفصل بين الجمل بحسب مقتضى الحال مما يساهم في إبراز المعنى بدقة وتحقيق البلاغة في التعبير وقد أثار هذا النوع إهتمام البلاغيين.

أولاً: الفصل

1- تعريف الفصل:

تعددت تعريفات الفصل في المعاجم اللغوية والاصطلاحية لدى علماء البلاغة، حيث تناوله هؤلاء من زوايا متعددة، ولعل من أبرز هذه التعريفات ما يلي:

أ- لغة:

جاء في لسان العرب لابن منظور: فصل: الفصل بون ما بين الشيئين. والفصل من الجسد: موضع المفصل، وبين كل فصلين وصل، يقول ابن سيده: الفصل الحاجر بين الشيئين، فصل بينهما يفصل فصلاً. فأنفصل، وفصلت الشيء فانفصل اي قطعت فأنقطع.¹ وفي معجم الصحاح للجوهري: الفصل واحد الفصول، وفصلت الرضيع عن أمه فصلاً وأفتصلته، إذا فطمته.²

أما في معجم مقاييس اللغة لابن فارس: الفاء والصاد واللام كلمة صحيحة تدل على تمييز الشيء من الشيء وإبانته عنه. يقال: فصلت الشيء فصلاً. والفصل: الحاكم والفصيل: ولد الناقة إذا أفتصل عن أمه. والمفصل: اللسان، لأن به تفصل الأمور وتميز.³ حيث نقول من خلال ما ورد في معاجم اللغة المختلفة أن معنى كلمة فصل جاء معنى القطع والانفصال وسيتبين الأمر أكثر بعد عرض المعنى الاصطلاحي للفصل.

¹ أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور، لسان العرب، (مادة فصل)، مج 11، دار صادر، بيروت، ط1، (دت)، ص521.

² أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الصحاح، تح: محمد محمد تامر، (مادة فصل)، دار الحديث، القاهرة، ط1، 2009 م، ص890.

³ أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا، مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، (مادة فصل)، ج 4، دار الفكر، بيروت، (د ط)، (د ت)، ص 505.

* بون: بمعنى التمييز بين أمرين.

ب- اصطلاحاً:

يسعى علماء البلاغة الى تحديد مفهوم اصطلاحى دقيق للفصل وقد تنوعت تعريفاتهم له، نذكر من بينها ما يلي:

يعرف الجرجاني الفصل بأنه: ترك هذا العطف بين الجملتين، والمجيء بها منثورة تستأنف واحدة منها بعد الأخرى.¹

والفصل عند السكاكي: ترك هذا العاطف وذكره على هذه الجهات، وكذا طي الجمل عن البين ولا طيها،²

وورد الفصل في اصطلاح أهل المعاني: ترك العطف بالواو لجملة على أخرى لا محل لها من الإعراب، فلا يأتي الفصل في المفردات ولا في الجمل التي لها محل من الإعراب.³ وكذلك يذكر الفصل على أنه: ترك العطف، إما لأن الجملتين متحدتان مبنى ومعنى أو بمنزلة المتحدثين، لأنه لا صلة بينهما في المبنى أو في المعنى.⁴

2 - أدوات الفصل:

للفصل أدوات منها.

2-1- ضمير الفصل: يقول سيبويه في باب ما يكون فيه (هو وأنت وأنا ونحن وأخواتهن فصلاً)، أعلم أنهن لا يكن فصلاً إلا في الفعل ولا تكون كذلك إلا في كل اسمذ الاسم الذي بعده بمنزلة في حال الابتداء، واحتياجه إلى ما بعده كاحتياجه إليه في الابتداء إعلاماً بأنه قد فصل الاسم وإنه فيما ينتظر المحدث ويتوقعه منه، مما لا بد له أن يذكره المحدث لأنك إذا ابتدأت الاسم فإنما تبتدئه لما بعده، فإذا ابتدأت فقد وجب عليك ذكره بعد المبتدأ لا بد منه وإلا فسد الكلام.⁵

¹ عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني، دلائل الإعجاز، تح: محمود محمد شاكر، مكتبة الخانجي، (دط)، 2009 م، ص222.

² أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر محمد بن علي السكاكي، مفتاح العلوم، تح: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط2، 1987، ص 249.

³ عبد المتعال الصعيدي، البلاغة العالية علم المعاني، تح: عبد القادر حسين، مكتبة الآداب، الجواميز، ط ع، 1991 م، ص 104.

⁴ يوسف مسلم أبو العدوس، مدخل إلى البلاغة العربية، دار المسيرة، عمان، ط 3، 2013 م، ص119.

* مسبار غور الخاطر: استعارة دقيقة تستكشف أعمار النفس والفكر.

⁵ منير سلطان، الفصل والوصل في القرآن الكريم، ج 4، منشأة المعارف، الاسكندرية، ط2، (دت)، ص38.

يوضع فيه مكان " إلا " لكن " فيعلم حينئذ انقطاع معنى الثاني عن معنى الأول، ألا ترى أنك إذا قلت **چ پ پ ن ن ن ت ت ت چ** ثم أردت وضع لكن مكان إلا وجدت الكلام صحيحاً معناه صحته وفيه إلا وذلك إذا قلت: **چ پ پ ن ن ن ت ت چ** يعني لكنهم يتمنون، وكذلك يتبعون الظن.

2-4- طرح الواو: وهو المشهور،¹ والفصل عند أهل البيان هو إسقاط واو العطف بين الجملتين.²

3- مواضع الفصل:

إذا ترادفت الجمل، ووقع بعضها إثر بعض ربطت بالواو العاطفة لتكون على نسق واحد، ولكن قد يعرض لها ما يوجب ترك الواو فيها إما لأن الجملتين متحدتان صورة ومعنى، وإنما لأنهما بمنزلة المتحدثين، وإما لأنه لا صلة بينهما في الصورة أو في المعنى، ويقع الفصل في خمسة مواضع هي:

3-1- كمال الاتصال:

وهو اتحاد الجملتين اتحاداً تاماً، بحيث تكون الجملة الثانية توكيداً للأولى، أو بدلاً منها، أو بياناً لها ومنها:³

- أن تكون الجملة الثانية مؤكدة للأولى تأكيداً لفظياً أو معنوياً.⁴

- أن تنزل منزلة التوكيد اللفظي⁵ كقوله تعالى: **چ گ گ گ ن چ**⁶ فالجملة الثانية (**گ گ**)، توافق الجملة الأولى التي سبقتها لفظاً ومعنى، وهي توكيد لفظي للأولى، وبذلك

¹ محمد نبيل بوعافية، ظاهرتا الفصل والوصل وآثارهما البلاغية في القرآن الكريم، مجلة مدارات في اللغة والأدب، مج 1، ع 5، الجزائر، 2021 م، ص 272.

² إنعام نوال عكاوي، المعجم المفصل في علوم البلاغة، تح: شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط3، 2006 م، ص218.

³ محمد أحمد قاسم، علوم البلاغة البديع والبيان والمعاني، المؤسسة الحديثة للكتاب، لبنان، ط 1، 2003م، ص 352.

⁴ بسيوني عبد الفتاح قيود، علم المعاني دراسة بلاغية ونقدية لمسائل المعاني، مؤسسة المختار، القاهرة، ط4، 2015 م ص447.

⁵ صباح عبيد دراز، أسرار الفصل والوصل، مطبعة الأمانة، مصر، ط 1، 1986م، ص 106.

⁶ سورة الطارق: الآية 17.

صارت الصلة قوية بينهما بحيث لا تحتجان إلى رابط، لأن التوكيد من المؤكد كالشيء الواحد، لذا ترك العطف لعدم صحة عطف الشيء على نفسه.¹

- أن تكون الجملة الثانية بدلا من الأولى يوضح دلالتها، وهذا البديل قد يكون:

- بدل الكل كقوله تعالى: **چ د گ گ ب ب ک ی گ گ گ ن ن ٹ ٹ ڈ ڈ چ**⁷
وجوب الفصل بين جملة (**ک**) وجملة (**گ**) لان الثانية بدل كل من الأولى، اذ هي اوقى
من الأولى في بيان المراد.⁸

- أن تكون الثانية بيانا للأولى:

² صباح عبید دراز، المرجع السابق، ص 104.

3 سورة البقرة: الآية 2.

⁴ بسيوني عبد الفتاح قيود، المرجع السابق ص 449.

⁵ عيسى علي العاكوب وعلى سعد الشتوي الكافي في علوم البلاغة العربية، منشورات الجامعة المفتوحة، (دط) 1993 م، ص300

⁶ سورة الشعراء: الآية 132 - 134.

⁷ سورة المؤمنون: الآية 81 - 82.

⁸ عيسى على العاكوب وعلى سعد الشتوى، مرجع سابق، ص 301.

9 سورة ياسين: الآية 20 - 21.

¹⁰ توفيق الفيل، بلاغة التراكيب دراسة في علم المعاني، مكتبة الآداب، القاهرة، (د ط)، 2013 م ص 170.

3-2- كمال الانقطاع:

وَمِنْ أَمْثَلِ ذَلِكَ نَجِدُ قَوْلَ الشَّاعِرِ
وَإِنَّمَا الْمَرْءُ بِأَصْغَرِيهِ كُلِّ امْرِئٍ رَهْنٌ بِمَا لَدَيْهِ
فالجملتان متبintتان لا يمكن العطف بينهما، لذلك وجب الفصل.¹

3-3- شبه كمال الاتصال:

ويكون منشأ هذا الامتزاج أن الجملة الثانية واقعة في موضع جواب لسؤال صريح في الجملة الأولى، أو يفهم منها، وهو ما يسمى بالاستئناف البياني.²
ويقول السكاكي: وتنزيل السؤال بالفحوى منزلة الواقع لا يصار إليه إلا لجهاً لطيفة إما لتنبيه السامع على موقعه، أو لا غناؤه أن يسأل أولئك يسمع منه شيء، أولئلا ينقطع كلامك بكلامه، أو للقصد إلى تكثير المعنى بتقليل اللفظ، وهو تقدير السؤال وترك العاطف.³
ومن أمثلة ذلك:

قوله تعالى: **چ پ پ پ پ پ پ پ چ**⁴ وجب الفصل بين الجملتين، لأن الثانية جاءت في منزلة جواب عن سؤال ناشئ عن الجملة الأولى، فكأن سائلاً حين ترامى إلى سمعه الحكم الذي تضمنته الجملة الأولى وبم لا تبرى نفسك؟ فأجاب (پ پ پ پ).⁵
ومن أمثلة هذا النوع من الفصل أيضاً قول الشاعر:

يَقُولُونَ إِنِّي أَحْمَلُ الضَّيْمَ * عِنْدَهُمْ
أَعُوذُ بِرَبِّهِ أَنْ يُضَامَ نَظِيرِي
فبين جملة (أعوذ بربي أن يضام نظيري) وجملة (يقولون إنني أحمل الضيم عندهم) شبه كمال الاتصال، لأن الثانية جواب عن سؤال نشأ من الأولى، فكأن الشاعر بعد أن أتى بالشرط الأول من البيت أحس أن سائلاً يقول له (وهل ما يقولونه من أنك تتحمل الضيم صحيح؟) فأجاب بالشرط الثاني.

وفي هذين المثالين نرى أن الحملة الثانية في كليهما مفصولة من الأولى، ولا سبب لهذا الفصل إلا قوة الرابطة المعنوية بين الجملتين، فإن الجواب شديد الارتباط بالسؤال.⁶

¹ يوسف مسلم أبو العدوس، المرجع السابق، ص 123.

² أحمد أحمد بدوي، من بلاغة القرآن، مكتبة النهضة، القاهرة، (د ط)، 2005 م، ص 138.

³ الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، (د ط)، (دت)، ص 159.

⁴ سورة يوسف: الآية 53.

⁵ عيسى علي العاكوب وعلي سعد الشتيوي، المرجع السابق، 303.

⁶ عبد العزيز عتيق، في البلاغة العربية علم المعاني، دار النهضة، بيروت لبنان، ط 1، 2009 م، ص 163.

- فصل جملة (ئه ئه ئو) عن جملة (پ پ)، لأن جملة (پ پ) مفعول الفعل {قالوا}، أي إنها مقول المنافقين، ومن ثم فإن عطف جملة (ئه ئه ئو) عليها يترتب عليه إشراكها في حكمها، أي أن تكون مفعولا لـ (ي ي)، وتكون عندئذ من مقول المنافقين.¹

ثانيا: الوصل:

1- تعريف الوصل:

أ- لغة:

يعرفه ابن منظور وصل: وصلت الشيء وصلا وصلة، والوصل ضد الهجران. ابن سيده: الوصل خلاف الفصل. وصل الشيء بالشيء يصله وصلا وصلة الأخيرة عن ابن جني، قال: لا أدري أمطرده هو أم غير مطرده؟ قال: وأظنه مطردا، كأنهم يجعلون الضمة مشعرة بأن المحذوف إنما هي الفاء التي هي الواو، وقال أبو علي: الضمة في الصلة ضمة الواو المحذوفة من الوصلة، والحذف والنقل في الضمة شاذ كشذوذ حذف الواو في يجد، ووصله كلاهما: لأمه. وفي التنزيل العزيز: چ پ پ پ پ پ پ پ چ، أي وصلنا ذكر الأنبياء وأقاصيص من مضى بعضها ببعض، لعلهم يعتبرون. واتصل الشيء بالشيء: لم ينقطع.² كما انه يعرف في معجم تاج العروس على انه: مصدر مشتق من الفعل، وصل الشيء بالشيء، فهو يصله وصلا اذ ضمه اليه، وقد جاء في قوله تعالى: چ پ پ پ پ پ پ چ(3).

بمعنى وصلنا ذكر الأنبياء وأقاصيص الذين مضوا بعضها ببعض(4).

وجاء في مقاييس اللغة لابن فارس: الواو، والصاد، واللام، أصل واحد يدل على ضم شيء إلى شيء حتى يعلقه. ووصلته به وصلا، والتوصل: ضد الهجران، وما وصلوا البعير: ما بين عجزه وفخذه. والوصلة: في الحديث، التي تصل شعرها بشعر آخر زورا. ويقال: وصلت شيئا وصلا، والموصول: ما بين، ووصل، بكسر الواو.⁵

¹ عيسى علي العاكوب، المرجع السابق، ص 305.

² أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور، لسان العرب، المرجع السابق، (مادة وصل)، ج 11، ص 25.

³ سورة القصص: الآية 51.

⁴ السيد محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، تاج العروس، من جواهر القاموس، المطبعة الخيرية، مصر، د ط، 1985م، ص 11.

⁵ أبو الحسين احمد بن فارس بن زكرياء، المرجع السابق (مادة وصل)، ج 6، ص 115.

ب- اصطلاحاً:

الوصل موضوع من الموضوعات المهمة التي تناولها البلاغيون في دراستهم وقبل حديثنا عن هذه المسألة وجب علينا التعرف عليها من الجانب الاصطلاحي

الوصل هو: الوصل عطف بعض الجمل على بعض.¹

نلاحظ أن الوصل جاء بمعنى العطف بين الجمل، وقد اهتم البلاغيون بالعطف "بالواو" دون غيرها من الحروف الأخرى، ويتضح هذا جلياً من خلال مقولة عبد القاهر الجرجاني فهو يرى أن حروف العطف ليست كلها قاصرة على مجرد إشراك المعطوف في الحكم الإعرابي للمعطوف عليه، وأن العطف على الجمل التي لها محل من الإعراب لا يشكل الأمر فيه كذلك، لأن الحكم في هذه الجمل كالحكم على المفرد في العطف، لكن الضرب الذي يشكل الأمر فيه هو عطف جملة أخرى على الجمل العارية من الإعراب بالواو.²

وفي السياق ذاته يتحدث "السكاكي" فيقول: "اعلم أن تميز العطف عن غير موضعه في الجمل كنحو أن يذكر معطوفاً بعضها على بعض تارة، ومتروكا العطف بينها تارة أخرى، هو الأصل في هذا الفن، وإنه نوعان: نوع يقرب تعاطيه، ونوع يبعد ذلك فيه فالقريب أن تقصد بينهما بغير الواو، أو الواو لكن بشرط أن يكون للمعطوف عليه محل من الإعراب، والبعيد هو أن تقصد العطف بينهما بالواو، وليس للمعطوف عليها محل إعرابي".³

2- أدوات الوصل:

حظي موضوع الفصل والوصل باهتمام كبير من قبل علماء البلاغة، غدت تعد أدوات الوصل ولاسيما أدوات العطف، من أبرز عناصر الربط في اللغة العربية.

- أم: وتأتي على وجهين

أم المتصلة: وهي التي يكون ما بعدها متصلاً بما قبلها، ومشاركا له في الحكم، وتقع بعد همزة الاستفهام مثل: أعلي في الدار أم خالد؟ أو بعد همزة التسوية⁴ مثل قوله تعالى:

¹ الخطيب القزويني، المرجع السابق، ص152.

² عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، تح: محمود محمد شاكر، دار المدني، السعودية، ط3، 1992، ص 223-224.

³ السكاكي أبو يعقوب، المرجع السابق، ص258.

⁴ حسن حدنكة الميداني، المرجع السابق، ص 564.

«سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون»¹، وسميت متصلة لأن ما قبلها وما بعدها لا يستغنى بأحدهما عن الآخر.

أم المنقطعة: وتأتي لقطع الكلام والاستئناف وتكون بمعنى "بل" نحو: إن وطني عزيز أم مقدس.²

- أو: وتفيد الإباحة والتخيير، وقد تفيد معاني أخرى نفهمها من القرائن. والإباحة: معناه اختيار واحد من المعطوف أو المعطوف عليه أو الجمع بينهما، مثل: إذا أردت أن تحسن لغتك فاقرأ شعرا أو نثرا. أي اختر وادا منهما أو اخترهما معا. أما التخيير: فيعني اختيار واحد فقط، مثل: اختر الشعبة العلمية أو الأدبية.³

- بل: تفيد الإضراب إذا وقعت بعد كلام مثبت خبرا كان أم أمرا، نحو: أعددت الجواب بل المسألة.

كما تفيد الاستدراك: إذا وقعت بعد نهي أو نفي نحو: لا تصادق أحدا بل المخلصين. ونحو: ما صادقت أحدا بل المخلصين.⁴

- ثم: تفيد الترتيب والمهلة أو التراخي، أي أن الحكم يكون للمعطوف عليه أولا ثم يكون للمعطوف مع وجود فترة غير وجيزة نحو: حضر زيد ثم عمرو. أفادت ثم هنا حضور زيد أولا وحضور عمرو بعده بفترة أي مع شيء من التراخي.⁵

- حتى: تفيد الغاية والتدرج وأن الغاية معناه آخر الشيء ومعنى التدرج: أن ما قبلها ينقضي شيئا فشيئا إلى أن يبلغ إلى الغاية وهو الاسم المعطوف، ولذلك وجب أن يكون المعطوف بها جزءا من المعطوف عليه، إما تحقيقا كقولنا: أكلت السمكة حتى رأسها، أو تقديرا لقولنا: ألقى الصَّحِيفَةَ كي يخفِّفَ رَحْلَهُ والزَّادَ حتى نَعْلَهُ أَلْقَاهَا

¹ سورة البقرة: الآية 6.

² محمود حسني مغالسة، النحو الشافي، مؤسسة الرسالة، ط2، 1997، ص403.

³ عده الراجحي، التطبيق النحوي، دار المعرفة، الاسكندرية، ط2، 1998، ص384.

⁴ محمود حسني مغالسة، المرجع السابق، ص406.

⁵ عده الراجحي، المرجع السابق، ص384.

فعطف نعله بحتى وليس جزءا مما قبلها تحقيقا لكنها جزءا تقديرا، لأن معنى الكلام ألقى ما يثقله حتى نعله.¹

- الفاء: وتفيد الترتيب والتعقيب، أي أن الحكم يكون للمعطوف عليه أولا دون أن تكون هناك فترة طويلة للمعطوف نحو: حضر زيد فعمر. فالفاء هنا أفادت حضور زيد أولا ثم حضور عمرو في عقبه أي بعده بفترة وجيزة.²

لكن: وهي تفيد الاستدراك، لكنها لا تكون حرف عطف ألا بشروط

✓ أن يكون المعطوف بها مفردا.

✓ ألا تسبق بالواو.

✓ أن تكون مسبوقه بنفي أو نهي

مثل: لا تشغل نفسك بأمور الناس لكن اهتم بأمورك.³

- الواو: وهي للمشاركة بين المعطوف والمعطوف عليه من غير إفادة الترتيب مثل: حضر الضيف والضيف. كان المعنى أن الاثنين حضرا ولمن لا تعرف من الذي حضر قبل الآخر، وتتميز الواو عن حروف العطف الأخرى بأنها تعطف اسما على اسم لا يكتفي الكلام به، وتشركهما في فعل لا يحدث إلا من اثنين وأكثر نحو: اختصم علي ومحمد.⁴

3- مواضع الوصل:

إن الحديث عن الوصل هو العطف ويكون بإستخدام الواو دون غيرها من حروف العطف الأخرى، وذلك لأن الواو تدل على مطلق الجمع والاشتراك فقط دون إفادة ترتيب أو تعقيب أو غيره، ومن ثم فإن مواضع الوصل تقتصر على مايلي :

- إذا اتحدت الجملتان في الخبرية والإنشائية لفظاً ومعنى، أو معنى فقط، ولم يكن هناك سبب يقتضي الفصل بينهما، وكانت بينهما مناسبة تامة في المعنى.

¹ ابن هشام الأنصاري، شرح قطر الندى وبل الصدى، منشورات ذوي القربى، ط2013، ص5، ص416.

² عده الراجحي، المرجع السابق، ص384.

³ المرجع نفسه، ص386.

⁴ محمود حسني مغالسة، المرجع السابق، ص403.

فمثال الخبريتين قوله تعالى: **چ ژ ژ ک ی د گ گ چ¹** ومثال الإنشائيتين قوله تعالى: **چ پ د نا نائه²**، وقوله سبحانه: **چ گ گ گ گ گ گ گ گ³**. وصل جملة «ولا تشركوا» بجملة «واعبدوا» لاتحادهما في الإنشاء، ولأن المطلوب بهما مما يجب على الإنسان أن يؤديه لخالقه، ويختصه به.

ومن هذا النوع قول المرحوم أحمد شوقي:

عَالَجُوا الْحِكْمَةَ وَاسْتَشْفُوا بِهَا وَانْشَدُوا مَا حَلَّ مِنْهَا فِي السَّيْرِ
فقد وصل بين ثلاث جمل، تتناسب في أنها مما يتعلق بأمر «الحكمة» وبواجب «الشباب» في طلبها والانتفاع بها.

ومثال المختلفتين قوله سبحانه: **﴿إِنِّي أَشْهَدُ اللَّهَ وَأَشْهَدُوا أَنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا تَشْرِكُونَ﴾⁴** أي: **إني أشهد الله وأشهدكم**، فتكون الجملة الثانية في هذه الآية إنشائية لفظاً ولكنها خبرية في المعنى.

ونحو: "أذهب إلى فلان، وتقول له كذا" فتكون الجملة الثانية من هذا المثال خبرية لفظاً، ولكنها إنشائية معنى "أي: قل له"، فالاختلاف في اللفظ لا في المعنى المعول عليه؛ ولهذا وجب الوصل.

وعطف الجملة الثانية على الأولى لوجود الجامع بينهما، ولم يكن هناك سبب يقتضي الفصل بينهما، وكل من الجملتين لا موضع له من الإعراب.

- دفع توهم غير المراد؛ وذلك إذا اختلفت الجملتان في الخبرية والإنشائية، وكان الفصل يوهم خلاف المقصود كما تقول مجيباً لشخص بالنفي: "لا، شفاه الله" لمن يسألك: هل برئ علي من المرض؟ فترك الواو يوهم السامع الدعاء عليه، وهو خلاف المقصود؛ لأن الغرض الدعاء له. ولهذا وجب أيضاً الوصل.

وعطف الجملة الثانية الدعائية الإنشائية على الجملة الأولى الخبرية المصدرة بلفظ «لا» لدفع الإيهام، وكل من الجملتين لا محل له من الإعراب.

¹ سورة الانفطار، الآية 13-14.

² سورة الشورى، الآية 13-14.

³ سورة النساء، الآية 15.

⁴ سورة هود: الآية 54.

- إذا كان للجملة الأولى محل من الإعراب، وقُصدَ تشريك الجملة الثانية لها في الإعراب حيث لا مانع، نحو: عليٌّ يقول ويفعل¹.

ويجب الوصل بين الجملتين في ثلاثة مواضع أيضا:

3-1- إذا قصد إشراك الجملتين في الحكم الإعرابي:

وتفصيل ذلك أنه إذا أتت جملة بعد جملة وكان للأولى محمل من الإعراب وقصد تشريك الثانية لها في هذا الحكم فإنه يتعين في هذه الحالة عطف الثانية على الأولى بالواو، تماما كما يعطف مفرد على مفرد بالواو لاشتراكهما في حكم إعرابي واحد.

وفيما يلي طائفة من الأمثلة لهذا الموضع من مواضع الوصل:

أَنْتَ أَيْقَظْتَنِي وَأَظْلَعْتَ عَيْنِي	عَلَى عَالَمٍ مِنَ السَّرِّ أَخْفَى
وَمَا زُيْتُ مَذْكَ كُنْتَ تَوَلَّى الْجَمِيلَ	وَتَحْمَى الْحَرِيمَ وَتَرْعَى النَّسَبَ
وَلِسَرِّ مَنِّي مَوْضِعٌ لَا يَنَالُهُ	نَدِيمٌ وَلَا يَفْضِي إِلَيْهِ شَرَابٌ
وَأَبْطَأُ عَنِّي وَالْمَنَايَا سَرِيعَةً	وَلَمُوتَ ظَفَرٍ قَدْ أَطْلَّ وَنَابَ

تأمل في البيت الأول الجملتين (أيقظتني وأطلعت عيني على عالم من السر أخفى) تجد أن للجملة الأولى موصفا من الإعراب لأنها خبر للمبتدأ قبلها، وأن الشاعر أراد إشراك الثانية لها في هذا الحكم الإعرابي، أي أراد أن تكون خبرا ثانيا للمبتدأ، ولهذا تعين عطف الثانية على الأولى بواو العطف.

وإذا تأملت الجملتين (تولي الجميل وتحمي الحريم) في البيت الثاني وجدت أن للأولى موصفا من الإعراب، لأنها خبر للفعل الناسخ ما زال وأن الشاعر أراد هنا أيضا إشراك الثانية وهي (تحمي الحريم) للأولى في حكمها الإعرابي، أي أراد أن تكون خبرا ثانيا للفعل ما زال، ومن أجل ذلك تعين وصل الجملة الثانية بالأولى بواو العطف.

وإذا تدبرنا الجملتين لا يناله (نديم ولا يفضي إليه شراب) في البيت الثالث وجدنا أن للأولى موصفا من الإعراب لأنها صفة للنكرة قبلها وهي كلمة موضع، وأن الشاعر أراد إشراك الثانية لها في هذا الحكم الإعرابي، ولهذا وصلها بها أو عطفها عليها بالواو².

¹ السيد أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في معاني والبيان والبدیع، المكتبة العصرية، بيروت، ط1، 1999م، ص (181-182).

² عبد العزيز عتيق، المرجع السابق، ص 167.

وإذا تدبرنا الجملتين (والمنايا سريعة وللموت ظفر قد أطل وناب) في البيت الرابع والأخير وجدنا أن للأولى منهما موضعاً من الإعراب، لأنها تقع في موضع حال من فاعل أبطأ، وأن الشاعر أراد إشراك الجملة الثانية لها في هذا الحكم الإعرابي، ولهذا وصلها بها بحرف العطف الواو.

وكذلك يجب الوصل بين كل جملتين على هذا النحو، أي بين كل جملتين قصد إشراكهما في حكم إعرابي واحد.

3-2- ويجب الوصل بين الجملتين إذا اتفقتا خبراً أو إنشاءً :

وكانت بينهما جهة جامعة، أي مناسبة تامة، ولم يكن هناك سبب يقتضي الفصل بينهما.

وفيما يلي طائفة من أمثلة هذا الموضع الثاني من مواضع الوصل:

قال تعالى: **چ ژ ژ ژ ک د د گ گ چ¹**

ديارهم انتزعناها انتزاعاً	وأرضهم اغتصبناها اغتصاباً
وما كل فعال يجازى بفعله	ولا كل قول لديّ يجاب
فلا تترك الأعداء حولي ليفرحوا	ولا تقطع التسائل عني وتعد
فليتك تحلو والحياة مريرة	وليتك ترضى والأنام غضاب
وما أنس دار ليس فيها مؤنس؟	وما قرب قوم ليس فيهم مقارب؟

ففي الأمثلة الثلاثة الأولى هنا اشتمل كل مثال منها على جملتين متحدتين خبراً متناسبتين في المعنى وليس هناك من سبب يقتضي الفصل، ولذلك عطفت الجملة الثانية على الأولى في كل منها بواو العطف.

وفي الأمثلة الأخيرة اشتمل كل واحد منها على جملتين متحدتين إنشاءً متناسبتين معنى، وليس هناك من سبب أيضاً يقتضي الفصل، ولذلك عطفت الثانية على الأولى.

وهكذا يجب الوصل بين كل جملتين اتحدتا خبراً أو إنشاءً، وتناسبتا في المعنى، ولم يكن هناك مانع من العطف.

3-3- ويجب الوصل بين الجملتين إذا اختلفتا خبراً وإنشاءً وأوهم الفصل خلاف

المقصود:

¹ سورة الانفطار، الآية 13-14.

وهذا هو الموضع الثالث من مواضع الوصل.

- وتتمثل شواهد هذا النوع من الوصل في الإجابة بالنفي على سؤال أداته «هل «أو» همزة التصديق «مع التعقيب على جملة الجواب المنفي بجملة دعائية. ومن أمثلة ذلك:
- لا ولطف الله به تقول ذلك في جواب من سألك: هل تحسنت صحة صديقك؟
 - لا وحفظك الله به تقول ذلك في جواب من سألك: ألك حاجة أقضيها لك؟
- ف «لا» في هذا الموضع قائمة مقام جملة خبرية تقديرها في المثال الأولى «لم تتحسن صحته «وتقديرها في المثال الثاني» لا حاجة لي»، وكل من جملتي «لطف الله به» (وحفظك الله) جملة دعائية إنشائية. وقد كان الأمر يقتضي هنا الفصل بين الجملتين لاختلافهما خبراً وإنشاءً، فيقال في المثال الأول (لا لطف الله به) وفي الثاني (لا حفظك الله) ولكن الفصل على هذه الصورة يجعل السامع يتوهم أنك تدعو عليه في حين أنك تقصد الدعاء له. ولذلك وجب العدول هنا عن الفصل إلى الوصل. وكذلك الحال في كل جملتين اختلفتا خبراً وإنشاءً وكان العطف بينهما يوهم خلاف المقصود¹.

4- أنواع الوصل:

يعتبر الوصل المظهر الاتساق الخامس، وهو مختلف عن كل أنواع علاقات الاتساق السابقة، وذلك لأنه لا يتضمن إشارة موجهة نحو البحث عن المفترض فيما تقدم أو ما سيلحق، كما هو شأن الإحالة والاستبدال والحذف؛ فما هو المقصود بعلاقة الوصل.

إذن؟ إنه تحديد للطريقة التي يترابط بها اللاحق مع السابق بشكل منظم. معنى هذا أن النص عبارة عن جمل أو متتاليات متعاقبة خطياً، ولكي تدرك كوحدة متماسكة تحتاج إلى عناصر رابطة متنوعة تصل بين أجزاء النص. ولما كانت وسائل الربط في إطار الوصل متنوعة فقد فرع الباحثان هذا المظهر إلى إضافي وعكسي وسببي وزمني. وقد ضربا المثال التالي لتوضيح هذه الأنواع:²

4-1- الوصل الإضافي:

¹ عبد العزيز عتيق، علم المعاني، مرجع سابق، ص 169

² محمد خطابي، لسانيات النص (مدخل الى انسجام الخطاب) ط1، المركز الثقافي العربي، 1991، ص (22-23)

يتم الربط بالوصل الإضافي بواسطة الأداتين «و» و«أو»، وتندرج ضمن المقولة العامة للوصل الإضافي علاقات أخرى مثل: التماثل الدلالي المتحقق في الربط بين الجمل بواسطة تعبير من نوع: بالمثل...؛ وعلاقة الشرح، وتتم بتعابير مثل: أعني، بتعبير آخر. وعلاقة التمثيل، المتجسدة في تعابير مثل: مثلاً، نحو... .

4-2- الوصل العكسي:

أما الوصل العكسي الذي يعني على عكس ما هو متوقع، فإنه يتم بواسطة أدوات مثل: but، yet) وغيرها وتعابير مثل however و... (nevertheless إلا أن الأداة التي تعبر عن الوصل العكسي في نظر الباحثين، هي yet .

4-3- الوصل السببي:

أما الوصل السببي فيمكننا من إدراك العلاقة المنطقية بين جملتين أو أكثر، ويعبر عنه بعناصر مثل: hence، therefore، ... thus so. وتندرج ضمنه علاقات خاصة كالنتيجة والسبب والشرط. ... وهي كما نرى علاقات منطقية ذات علاقة وثيقة بعلاقة عامة السبب والنتيجة.

4-4 الوصل الزمني:

ويجسد الوصل الزمني، كآخر نوع من أنواع الوصل، "علاقة بين أطروحتي جملتين متتابعيتين زمنياً، فإذا كانت وظيفة هذه الأنواع المختلفة من الوصل متماثلة (نقصد بالوظيفة هنا الربط بين المتواليات المشكلة للنص فإن معانيها داخل النص مختلفة، فقد يعني الوصل تارة معلومات مضافة إلى معلومات سابقة أو معلومات مغايرة للسابقة أو معلومات (نتيجة) مترتبة عن السابقة (السبب)، إلى غير ذلك من المعاني. ولأن وظيفة الوصل هي تقوية الأسباب بين الجمل وجعل المتواليات مترابطة متماسكة فإنه لا محالة يعتبر علاقة اتساق أساسية في النص.¹

ثالثاً: بلاغة وأهمية الفصل والوصل:

1- بلاغة الفصل والوصل:

1-1- بلاغة أسلوب الفصل:

¹ محمد خطابي، مرجع سابق، ص 24.

- ## 1-2- بلاغة أسلوب الوصل:

- [illegible]

⁶ منير سلطان، المرجع السابق، ص 45.

- 24

2- أهمية الفصل والوصل:

يعد الفصل والوصل من أدق أبواب البلاغة لما يقتضيه من معارف أخرى في اللغة وقد أشاد البلاغيون والأدباء بأهميته وعدوه عماد البلاغة، ومما أثر الجاحظ وهو يتحدث عن البلاغة، قال على لسان بعضهم البلاغة معرفة الفصل من الوصل.¹

- وعده عبد القاهر الجرجاني بقوله أعلم أن العلم بما ينبغي أن يصنع في الجمل من عطف بعضها على بعض، أو ترك العطف فيها والمجيء بها منثورة، تستأنف واحدة منها بعد الأخرى، ومما لا يتأتى لتمام الصواب فيه إلا الأعراب الخالص، وإلا قوم طبعوا على البلاغة، وأتوا فدا من المعرفة في ذوق الكلام هم بها أفراد، وقد بلغ من قوة الأمر في ذلك أنهم جعلوه حداً للبلاغة، فقد جاء عن بعضهم أنه سئل عنها فقال: (معرفة الفصل من الوصل) ذاك لغموضه ودقته مسلكه، وأنه لا يكمل لإحراز الفضيلة فيه أحد، إلا كمل السائر معاني البلاغة.²

ويقول أحمد الهاشمي في بيان بلاغة الفصل والوصل وهو العلم بمواقع الجمل والوقوف على ما ينبغي أن يصنع فيها من العطف والاستئناف، والتهدي إلى كيفية إيقاع حروف العطف في مواقعها، أو تركها عند عدم الحاجة إليها، صعب المسلك، لا يوفق للصواب فيه إلا من أوتي قسطاً موفوراً من البلاغة، وطبع على إدراك محاسنها، ورزق حظاً من المعرفة في ذوق الكلام، وذلك لغموضه ودقة مسلكه، وعظيم خطره، وكثير فائدته.³

- أما حسن عباس فيقول أن قضية الفصل والوصل من أبرز القضايا المرتكزة على الذوق البياني لما لها من صلة بالمعنى المراد، فكم من متكلم أفسد معناه بالوصل، ولم يكن حقه كذلك، أو بالفصل، والموضع موضع وصل لذلك لم تكن قضية الفصل والوصل وأمرهما أمر حرف ترك تارة ووجد أخرى، بل هو أمر يتعلق بالمعنى الذي لا يصلح إلا بالوصل حيناً، وبالفصل آخر.⁴

¹ توفيق الفيل، المرجع السابق، ص 163.

² عبد القاهر الجرجاني، المرجع السابق، ص 222.

³ أحمد الهاشمي، المرجع السابق، ص 197.

⁴ فضل حسن عباس، المرجع السابق، ص 392.

- ويقول أيضا حمدي الشيخ: يعتمد الفصل والوصل على مراعاة مقتضى الحال ويكون بمخاطبة الناس على قدر عقولهم، فتوجز القول عندما تخاطب إنسانا مدركا ما تقول، وتبسط القول لتوضيح ما خفي على المتلقي.¹
- كما يعد الفصل والوصل عند منير سلطان وسيلة من وسائل إبراز الجمال مع غيره من الأساليب، وله أدوات، إن فصلاً وإن وصلاً، وطرق لأداء وظيفته، فقد يفصل القرآن الكريم بين معنيين أو يربط بينهما، متخذاً الإيضاح وسيلة لإبراز جمال المعنى فيعرضه جلياً لا شركة فيه ولا لبس، ليكون خالصاً بذاته أمام المخاطب ليتدبره حق التدبر، أو يتخذ الإيجاز وسيلة في عرضه كي لا يتشتت الذهن في استيعاب المعنى، أو يحاول تثبيته وتقريره لأهميته وخطره أو يعرضه في نسق ملفت مثير، أو يقطع الموضوع إلى أجزاء موصولة أو يعرضه بأشكال متعددة أو يقف أمام الهيئة المنفصلة أو الهيئة المتصلة ليرصد حركتها ويصور أبعادها أو يناسب بين الإيقاع الصوتي والإيقاع الدلالي.²

خلاصة الفصل:

بعد تناولنا لأبرز جوانب البلاغة المتعلقة بأسلوب الفصل والوصل، توصلنا الي مجموعة من النتائج أهمها:

اتفق علماء البلاغة على أن الفصل يتمثل في ترك الواو بين الجملتين، بينما الوصل يتمثل في عطف جملة على أخرى باستخدام الواو ويعد هذان من الأدوات الدقيقة التي تستخدم بحسب مقتضى المعنى والبلاغة، وللфصل والوصل لكل منهما أدوات متعددة تساهم في الربط بين الافكار وتعزيز التماسك النصي.

وأن لكل من الفصل والوصل مواضع مخصوصة تعتمد على طبيعة العلاقة بين الجمل، مثل كمال الاتصال، كمال الانقطاع، شبه كمال الاتصال، شبه كمال الانقطاع وحالة التوسط بين الكمالين ومن جهة أخرى تناولنا المواضع التي يفصل فيها الوصل مثل اشتراك الجملتين في الحكم الاعرابي، اتفاق الجملتين في الخبر والانشاء، واختلافهما بين خبر وانشاء ووضحنا كذلك الوصل بين الجملتين إذا اختلفا خبرا وانشاء واوهم الفصل خلاف المقصود.

¹ حمدي الشيخ، الوافي في تيسير البلاغة، مكتبة الفردوس، القاهرة، (د ط)، 2003 م، ص 96.

² منير سلطان، المرجع السابق، ص 193.

حيث أكدنا على أن الفصل والوصل من الوسائل البلاغية المهمة التي تساهم في إبراز المعاني وتحقيق التناسق الفني بين الجمل، وإن البلاغيين يعتبرونها من أبرز الأساليب التي تعتمد على الذوق البلاغي والقدرة على تمييز الفروق الدقيقة في السياق.

الفصل الثاني: الفصل والوصل في سورة التوبة

(دراسة تطبيقية)

1- التعريف بالسورة وتسميتها

2- مواضع الفصل في سورة التوبة

3 - مواضع الوصل في سورة التوبة

الفصل الثاني: الفصل والوصل في سورة التوبة (دراسة بلاغية)

يبرز في هذا الفصل سورة من سور القرآن الكريم التي تتسم بصياغة بلاغية متميزة مما يجعلها مادة ثرية لدراسة مواضع أسلوبية الفصل والوصل ألا وهي سورة التوبة ويأتي هذا البحث لتحليل هذه المواضع تحليلًا بلاغيًا يكشف عن أسرار التعبير القرآني ودقة استعمال أدوات الربط أو الفصل.

1- التعريف بالسورة وتسميتها:

سورة التوبة مدنية وعدد آياتها 129 آية وهي السورة الثامنة في ترتيب المصحف الشريف¹، وقد نزلت هذه السورة بعد فتح مكة بعام في السنة التاسعة من الهجرة في سنة غزوة تبوك، ولم تبدأ بالبسملة لافتتاحها ببراءة الله ورسوله من المشركين والأمر بقتالهم وإخراجهم من جزيرة العرب²، وآخر السور نزولاً عند الجميع، نزلت بعد سورة الفتح في قول جابر بن زياد، فهي السورة الرابعة عشر بعد المائة في عداد نزول سور القرآن والجمهور على أنها نزلت دفعة واحدة، وما نسبته ابن عطية إلى مالك عزاه ابن العربي إلى ابن عجلان فلعل في نسخة تفسير ابن عطية نقصاً، والذي وقفنا عليه من كلام مالك في ترك البسملة من سورة الأنفال وسورة براءة: هو ما في سماع ابن القاسم في أوائل كتاب الجامع الأول من العتبية قال مالك في أول براءة إنما ترك من مضى أن يكتبوا في أول براءة بسم الله الرحمن الرحيم، كأنه رآه من وجه الاتباع في ذلك³، وسميت بالتوبة لأنها وردت فيها توبة الله تعالى على الثلاثة الذين تخلفوا عن غزوة تبوك وهو حدث عظيم، لها عدة أسماء: التوبة، براءة، المقشقة، المبعثرة، الفاضحة، المخزية، سورة العذاب لأن فيها التوبة عن المؤمنين⁴.

2- مواضع الفصل في سورة التوبة:

¹ جلال الدين المحلي وجمال الدين السيوطي، تفسير الجلالين، ج1، تح: محمد محمد ثامر، مكتبة الايمان، المنصورة، (د ط)، (د ت)، ص212.

² بهجت عبد الواحد الشخيلي، بلاغة القرآن الكريم في الإعجاز اعراباً وتفسيراً بإيجاز، ج4، مكتبة دنديس، عمان، ط 1 2001 م، ص 105.

³ محمد طاهر ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ج 10، دار التونسية، تونس، (د ط)، 1984 م، ص (97-102).

⁴ أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي، تفسير الكشاف، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط3، 2009 م ص421.

2-1- كمال الاتصال:

● أن تكون الجملة الثانية مؤكدة للأولى:

[illegible]

وفي موضع آخر قوله سبحانه وتعالى: **چڈ ڈ ژ ژڑ** ک ی د د گ گ گ

¹ عبد العزيز عتيق، المرجع السابق، ص 161.

2 سورة التوبة: الآية 80.

³ سورة التوبة: الآية 96.

- لكون الجملة الثانية بمنزلة التوكيد المعنوي:

ومن أمثلة ذلك قوله تعالى: چچچ چچچ ی دَ دَ نَطْ نَطْ زَرْ زَرْ³.

● ان تكون الجملة الثانية بدلا من الأولى:

28

- لكون الجملة الثانية بدل البعض من الكل:

في هذا المثال فصلت الجملة الثانية (كُ ن ن ط ث) عن الجملة الأولى (بِ كَ كْ) لأن الثانية بمثابة بدل البعض من الأولى.

[illegible]

¹ أحمد مصطفى المراغى، المرجع السابق، ص 167.

² سورة التوبة: الآية 18.

³ محمد طاهر ابن عاشور، المرجع السابق، ص 141.

⁴ سورة التوبة: الآية 36.

⁵ محمد طاهر ابن عاشور، المرجع السابق، ص 104

فجمله (بنا) بدل اشتمال من جملة (و وُ) فالاستفهام فيها إنكار أو تقرير على سبب التردد على قتالهم².

وفي موضع آخر من هذا الفصل قوله عز وجل: **چٹ ٹ ڈ ؤ ه ہ ہ ه ه**
ه ع ع ئے كُ كْ كَ وُ وِ وَ چ٤. فجملة (**كُ كْ كَ**) بدل اشتمال من (**ڈ**)
والمعنى الذي يحمل هذه الآية تقصير الصدقات على الأصناف المحدودة⁵، وأكد
بالفريضة والمقصود تعظيم شأن هذا الحكم والأمر بالوقوف عنده⁶، وقد جاء تفصيل هذه الآية
لكون الجملة الثانية بدل اشتمال من الأولى، إذا تضمنت معنى من معانيها.
• تكون الجملة الثانية بمنزلة بيان للأولى:

وجملة (ك د هـ گ) بيان لأقرب صلة منه وهي صفة (ژ ژ ژ ك) والأصل في
البيان أن يكون بلصق المبينين، وفائدة ذكره التنديد عليهم بأنهم أوتوا الكتاب ولم يدينوا دين

⁸ سورة التوبة: الآية 29.

(ومن شواهدہ كذلك قوله تعالى: چ ٹ ٹ ٹ ڈ ڈ ف ف ق ق ق ق ج ج ج
ج ج ج ج ج ج ج ج ج².
والظاهر هنا أن جملة (ق ق ق ج ج ج ج) بیان الجملة (ف ق ق

.

ومنہ ایضاً قولہ سبحانہ وتعالیٰ: چ د گ گ گ گ گ گ گ گ گ گ گ گ گ
س ٹ ٹ ٹ ہ ہ ہ ہ ہ ہ ہ ہ ہ ہ ہ ہ ہ^۴

¹ محمد ظاهر ابن عاشور، المرجع السابق، ص 165.

² سورة التوبة: الآية 56-57.

³ بشار عواد معروف، المرجع السابق، ص 122.

⁴ سورة التوبة: الآية 71.

⁵بشار عواد معروف، تفسير الطبري، ص 135.

وهنا في هذه الآية نجد الفصل يقع بين جملة (ئو ئو ئو ئي) ، واقعة موقع البيان الجملة " (ئو ئو ئوئو) لأن القربة عند الله هي الدرجات العلى ورضوانه، وذلك من الرحمة²، لذا إنه العطف بغير الواو ولا يحقق الوصل بين الجملتين، لأن (ئو ئو ئو ئي) جاءت مفسرة ومبينة للحملة الأولى، وهي (ئو ئو ئوئو) وهذا يعد من مواضع الفصل كمال الاتصال.

فقد فصلت الجملة الثانية (تَوَّيْ تَوَّيْ تَوَّيْ)) عن جملة (تَوَّيْ تَوَّيْ تَوَّيْ) أي أمر الله الذي هو إنما تعذيبهم وإما توبتهم عليهم والتعذيب مفيد عدم قبول توبتهم حينئذ لأن التعذيب لا يكون إلا عن ذنب كبير، وذنبهم هو التخلف عن النفي العام⁴ ولذا جاءت الجملة الثانية لتوضيح المعنى وإزالة الغموض الذي قد يبقى في ذهن المتلقي بعد الجملة الأولى، وبذلك تكون العلاقة بين الجملتين علاقة تجلي وتوضح مما يساهم في كمال الاتصال.

وهو أن يكون بين الجملتين تباین تام وانقطاع كامل ويرجع ذلك الى اختلافهما انشاء وخبرا لفظا ومعنى أو معنى فقط أو الى فقدان المناسبة بينهما ونبين ذلك من خلال سورة التوبة⁵:

¹ سورة التوبة: الآية 100.

² محمد طاهر ابن عاشور، المرجع السابق، ج 11، ص 16.

³ سورة التوبة: الآية 106.

⁴ محمد طاهر ابن عاشور، المرجع السابق، ص 28.

⁵ بسيوني عبد الفتاح قيود، المرجع السابق، ص455.

⁶ سورة التوبة: الآية 23.

تمثل موضع الانقطاع في هذا الشاهد بين جملة (هـ) ٨ ١٠ ١١ ١٢ جملة خبرية (هـ) ١٣ جملة إنشائية بصيغة الأمر.

[illegible]

فقد نهاهم عن الصلاة عليهم والوقوف على قبورهم لأنهم ماتوا وهم خارج عن طاعة الله سبحانه وتعالى، لذا اختلفت الجملتان من حيث الخبر والإنشاء، لفظا ومعنى، فكان الفصل بينهما دليلا على كمال الانقطاع وترك العاطف بينهما.

¹ سورة التوبة: الآية 83.

² بشار عواد معروف، المرجع السابق، ص 145.

³ سورة التوبة: الآية 84.

⁴ سورة التوبة: الآية 103.

⁵ سورة التوبة: الآية 105.

جاء في كتب التفسير ان معنى هذا الشاهد اي اعملوا الله بما يرضيه، من طاعته وأداء فرائضه فسيرى الله أحسن ما عملتم عملكم، ويراه رسوله والمؤمن في الدنيا¹ فالظاهر هنا وجب الفصل هناك لا الوصل لاختلاف الجملتين من حيث الخبر والانشاء فيهما كمال الانقطاع، ولو وصلت لفسد المعنى وتغير المراد.

ونجد في هذا الموضع في قوله تعالى: چڑ ژ ک ی د گ گ گ گ گ
گ گ گ گ گ گ ن ن چ².

ونظير ذلك في قوله تعالى: **چو** وُ وُ وُ وُ وُ وُ **هـ هـ هـ**³

وتبرز هذه الآلية التوكل على الله والاعتماد عليه لكونه أعظم الأشياء الذي لا يعلم مقدار عظمته إلا هو⁴، لذا وقع الفصل بين الجملتين لوجود كمال الانقطاع بينهما، فالجمله الأولى خبرية لفظا وإنشائية معنى، تعبر عن الدعاء، بينهما الجمله الثانية خبرية لفظا ومعنى.

● **الا تكون بين الجملتين مناسبة فى المعنى ولا ارتباط:**

⁴ محمد علي الصابوني، المرجع السابق، ص 530.

2-3- شبه کمال الاتصال:

وقول عز وجل چ ت ث ڈ ٹ ژ ر ز ک د گ گ گ گ گ گ
گ گ گ گ گ گ ن ط نا ه ا ب ہ ه ح ط ظ ی ع ف ق ج

6.

¹ محمد أحمد قاسم، المرجع السابق، ص 354.

² سورة التوبة: الآية 64.

³ محمد طاهر ابن عاشور، المرجع السابق، من 248.

⁴ سورة التوبة: الآية 7.

⁵ محمد الطاهر ابن عاشور، المرجع السابق، ص 121.

⁶ سورة التوبة: الآية: (17 - 18).

هنا نتحدث الآية عن أن يعمرُوا مساجد الله، غير المشركين الذين كان إقصاؤهم بالصريح فيعين أن المراد من الموصول وصلته خصوص المسلمين لأن الصفات المذكورة في الصلاة لا يثبت لغيرهم.

حيث فصلت جملة (فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ) عما قبلها لأنها وقعت جواباً لسؤالين استنكاريين فكان السؤال الأول (مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمْ انْفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَتَأْتِلُم إِلَى الْأَرْضِ).

ونحو قوله سبحانه وتعالى: **چ ن ن ت ت ت ت ط ط ط ط ق ف**

ق چ^۴.

¹ محمد طاهر ابن عاشور، المرجع السابق، ص 141.

² سورة التوبة: الآية 38.

³ محمد طاهر ابن عاشور، المرجع السابق، ص 197.

⁴ سورة التوبة: الآية 63.

إذا وقعت جواب نتج عن سؤال مقدر يتبادر إلى ذهن المخاطب فحواه ما بالهم استأذنوا وهم أغنياء؟ ولكن الجملة الثانية جاءت جوابا ضمنيا.

وقوله عز وجل چگ گگ گ ن ن ن طط ه

فالأية هنا تبين تعليل لأمر بالصلاة عليهم بأن دعاءه سكن لهم و⁴، اطمئنان إليهم وعليه يمكن أن نقول فصل الجملة الثانية عن الجمل الأولى وهو فصل مبني على تقدير سؤال وترك العطف وهو ما يسمى شبه كمال الاتصال.

وجملة (وِ وِ يِ) مستأنفة استئنفاً بيانياً، لأنَّ اشتراء النفس والأموال لغرابته في الظاهر يثير سؤال من يقول كيف يبذلون أنفسهم وأموالهم؟ فكان جوابه (وِ وِ يِ)، فالآية تفسر مكان التسليم هو المعركة، لأنَّ هذا البيع سلم⁶ وبالتالي فصلت الجملة الثانية عن الأولى لأنها واقعة في جواب سؤال مقدر.

⁶ محمد طاهر ابن عاشور، المرجع السابق، ص 38.

قد فصلت جملة (ق ف ق ج ج ج ج) عن جملة (ث ث ف ف ق ف ق ف) وهو فصل مبني على تقدير سؤال فكانت صياغته كالآتي ايكم زادت هذه السورة إيماناً ؟ فيأتيه الجواب عن ذلك في جملة (فأما الذين آمنوا فزادتهم إيماناً وهم يستبشرون) .

تحدث الآية عن المنافقين الذين ذكرهم الله في هذه السورة التي زادتهم إيمان حين نزلت، لأنهم قبل ان تنزل السورة لم يكن لزمهم فرض الإقرار بها والعمل بها بعينها²، لذا نجد في هذه الآية أن الجملة الثانية مفصولة عن الجملة التي قبلها لا موصولة، وهي شديدة الارتباط بها لما بين السؤال والجواب وهو مستأنفة استئنافاً بيانياً.

[illegible]

⁵ محمد طاهر ابن عاشور المرجع السابق ص 103.

42

3-1- إذا قصد اشتراك الجملتين في الحكم الإعرابي:

[illegible]

وتشير هذه الآية عن وصفهم بالإيمان النافع، وبالقيام بالأعمال الصالحة الذي أمّا الصلاة والزكاة، وبخشية الله التي هي أصل كل خير، فهؤلاء عمار المساجد على الحقيقة⁴، واذ بها تأتي هذه الآية موصولة بواو العطف، مما يدل على ترابط الصفات المذكورة فيها وإشراكها في الحكم الإعرابي، حيث جميعها وصفا للإيمان الحق المقترن بالعمل الصالح.

والشاهد هنا (ط ظ ذه) جملة فعلية معطوفة بواو العطف على جملة (ك گ گ گ)
(ن ن) وتعرب إعرابها⁶.

¹ بشار عواد معروف، المرجع السابق، ص 85.

² سورة التوبة: الآية 18.

³ بهجت عبد الواحد الشبخلى، المرجع السابق، ص 130.

⁴ عبد الرحمن بن ناضر سعدى ،المرجع السابق، ص331.

⁵ سورة التوبة: الآية 30.

⁶ بهجت عبد الواحد الشبخلي، المرجع السابق، ص 147.

⁷ محمد الطاهر بن عاشور، المرجع السابق، ص 167.

جاءت جملة (ك) معطوفة بالواو على جملة (ز)، تشير الآية على فرح هؤلاء المخلفون بمقعدهم خلاف رسول الله، فليضحكوا فريحين قليلا في هذه الدنيا الفاتنة بمقعدهم خلاف رسول الله، ولهوهم عن طاعة ربهم، فإنهم سيبيكون طويلا في جهنم مكان ضحكهم القليل في الدنيا، فارتباط الجملتين بالواو ويدل على التلازم بين الأمرين، لكن على وجه التضخيم إذا شركت الجملة الثانية في نفس الحكم الإعرابي لتباين المفارقة بين الفعلين.

3-2- الوصل بين جملتين متفتحتين خبرا وإنشاء، مع وجود قرينة مناسبة لا تقتضي الفصل:

ويراد به هنا أن "يكون للجملة الأولى حكم إعرابي وأريد تشريك الثانية فيه، وكانت المناسبة موجودة ولا مانع من الوصل"¹.

وردت في مواضع كثيرة من سورة التوبة، منها قوله تعالى: ﴿هَٰؤُلَاءِ هُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا هُمْ سَاءَ مَا يَكُونُ لِقَاءِ هَٰؤُلَاءِ فِي مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾

تحدث الآية هنا عن الذين هم على أمر واحد ودين واحد مجتمعون على الشر والأعمال الخبيثة، وذكر المنافقات إشارة لكثرة النفاق فيهم حتى عمّ نساءهم، وهم الذين يأمرون بالكفر والمعاصي ومخالفة الرسول ﷺ وينهون عن الإيمان بالله وعن الطاعة والإحسان، ويمسكون عن إنفاق الأموال في الجهاد وجميع وجوه الخير، وقبض اليد كناية عن الشح والبخل، فغفلوا عن ذكر الله وتركوا طاعته فتركهم من لطفه وفضله³.

فالمنافقون هم من اختاروا الخروج من طاعة الله واتباع سنة نبيه، نسوه فنسيهم وحرّمهم من طاعته وثوابه وفضله.

إذا أردنا الوقوف عند الشق النحوي للآية الكريمة فإننا نجدها قد جاءت على شكل جملة خبرية يصف فيها الله سبحانه وتعالى حال المنافقين والمنافقات، عبارة (ه) (تعرب فيها الواو عاطفة والمنافقات اسم معطوف مرفوع بالضمّة، وهي جملة اسمية ابتدأ فيها الكلام بمبتدأ (هـ))

¹ - مريم سمير الصبان، الفصل والوصل، جامعة أم القرى، المملكة السعودية، دت، ص13.

² - التوبة، الآية، 67.

³ - ينظر، محمد علي طه الدرة، تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه، دار ابن كثير، بيروت، ط1، مج4، ج10، 2009، ص184.

أما الجزء الثاني من هذه الآية فقد اتحدت الجملة الإنشائية مع الخبرية لإبراز عقاب المنافقين ومصيرهم وهو جهنم التي أعدت للكافرين، فعقاب المنافق مثل عقاب الكافر ومنه تم الوصل بينهما لتتمة المعنى وإبراز العقاب.

يقدم الله لنا في هذه الآية صفات المنافقين، وكيف أنهم يتوانون عن الجهاد، أي "لو يجد هؤلاء المنافقون حصنا يتحصنون به ويلجؤون إليه، أو مغارات وهو مكان في جوف الأرض، يختفي فيه من يريد الاستتار عن الأنظار أو مدخلا أي نفقا تحت الأرض يختبئون فيه (ج) أي رجعوا لإحدى المذكورات، مع أنها شر الأمكنة وأضيقتها (د) أي يسرعون إلى ذلك لا يردهم شيء كالفرس الجموح الذي لا يلوى على شيء"².

"ف (أَو) هنا هي حرف عطف مبني على السكون (ج ج) هنا معطوفة على (ق) وكذلك (ج ج)³.

[illegible]

4 - سورة التوبة، الآية، 118.

جاء في التفسير أن المقصود بالثلاثة هنا هم؛ كعب بن مالك، هلال بن أمية، ومرارة بن الربيع، وتم ذكرهم هنا على أساس أنهم تخلفوا عن "غزوة تبوك وقيل تخلفوا عن التوبة، أي آخر أمرهم وهم المرجون لأمر الله، وقيل المعنى تركوا أو أخروا عن المنافقين فلم يحكم فيهم بشيء، ثم ضاقت بهم الأرض بما اتسعت لأنهم كانوا مهجورين لا يعاملون ولا يكلمون، وفي هذا دليل على هجران أهل المعاصي حتى يتوبوا وضاقت صدورهم بهم والوحشة، وبما لقون من الصحابة من الجفوة، فتيقنوا أنه لا ملجأ إلا الله الذي يقبل توبتهم وقد قبل الله توبتهم ترغيباً لهم ولأهل المعاصي في الرجوع إليه"¹.

تضمنت هذه الآية حروف وصل هي (الواو، حتى، ثم)، ومن الناحية الإعرابية "الواو حرف عطف وحتى حرف غاية مبني على السكون"².

وكانت وظيفتها الوصل بين جملتين خبريتين، (فالواو) في بداية الآية ربطت بين ما قبل الآية، وما بعدها (أ ب ب ب) ويريد بهم كما سبق وأن أشرنا (كعب بن مالك، ومرارة بن الربيع، وهلال بن أمية).

أما حرف الوصل الثاني (حتى) فقد ربط بين جملة (أ ب ب ب) والجملة الشرطية (ب ب ب ب)، ثم يربط بين هذه الجملة ليتم الخبر بجملة أخرى عبر حرف وصل آخر هو (الواو) في قوله (ب ب ب ب) وقوله مرة أخرى (ث ذ ث ذ ث ذ ث ذ).

يستأنف بعدها الحديث كيف أنه تاب عليهم بحرف وصل آخر هو (ثم) في قوله (ث ذ ث ذ)، أي ليكونوا عبرة لمن يتأخر في الجهاد ودعوة رسول الله ﷺ، وهذا أمر منزل من عند الله وقد نزلت هذه الآية بعد استغفارهم وعودتهم عن ذنبهم.

وعليه نجد أن هذه الآية قد تضمنت على مجموعة من الجمل الخبرية التي جاءت معطوفة على بعضها البعض (ثلاث جمل خبرية معطوفة كل واحدة على الأخرى بالواو) وجملة خبرية معطوفة على أخرى ب(حتى)، وجملة خبرية معطوفة على أخرى ب(ثم).

ومنه نلمس شيوع حرف الوصل في هذه الآية على الرغم من غلبة حرف الواو بين جملة وأخرى.

¹ - ينظر، محمد علي طه الدرة، المرجع السابق، ص251.

² - محمود سليمان ياقوت، مرجع سابق، ص1976.

منه لأن قلبه قد تغير، وبنات نيته الحقيقية، وعلى أساس هذا لم تقبل كذلك من طرف الخلفاء الراشدين.

خلاصة الفصل:

تعد سورة التوبة من السور المدنية، ويبلغ عدد آياتها 129 آية وقد تميزت هذه السورة باحتوائها على العديد من الطواهر البلاغية، ومن أبرزها طاهرتا الفصل والوصل. وقد تناول هذا الفصل دراسة تحليلية لمجموعة مختارة من الآيات التي تجلت فيها هاتان الظاهرتان، حيث تم تحليل كل نموذج تحليلًا بلاغيًا دقيقًا.

وقد استعنا في هذا التحليل بكتب التفسير وعلوم النحو، لما لهذه المصادر من أهمية في توضيح المعاني، وتحديد مواضع الفصل والوصل بدقة وتبين من خلال الدراسة أن سورة التوبة اشتملت على عدد ملحوظ من المواضع التي ورد فيها كل من الفصل والوصل وقد جاءت هذه المواضع المتفاوتة من حيث الكم، مما يدل على التنوع الأسلوبي والثراء البلاغي في بناء السورة.

ويتجلى أسلوب الفصل والوصل في سورة التوبة من خلال نماذج متعددة أسهمت في إضفاء الانسجام والتناغم أبعادًا دلالية عميقة، أغنت النص القرآني وزادته ثراءً فهو يمثل جوهر البلاغة ومصدرها الأصل، الذي اشتقت منه سائر العلوم العربية، وفي مقدمتها علم البلاغة والنحو.

الخاتمة

- الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وفي ختام هذا البحث نخلص إلى عرض أهم النتائج التي توصلنا إليها من خلال دراستنا وأجملها في النقاط الآتية:
- يعتمد الفصل والوصل على حذف أو ترك أداة العطف بين جملتين مستقلتين وهو ما يزيد على جمال وبلاغة الأسلوب.
 - تعددت أدوات الفصل لكن كان أكثرها الواو التي وردت بشكل كبير بكونها من أبرز أدوات العطف تداولاً واستعمالاً .
 - اختلفت مواضع الفصل في الكلام فجاءت الجملة الثانية توكيداً أو بدلاً أو بياناً كما يمكن أن تأتي كذلك في مواضع كمال الانقطاع، وشبه كمال الاتصال، وشبه كمال الانقطاع والتوسط بين الكمالين .
 - يأتي الوصل غالباً بعطف الجمل بعضها على بعض الواو.
 - غلب استعمال الواو في الوصل عن باقي حروف العطف الأخرى بكونها تفيد الاشتراك والربط بين الجمل .
 - تجسدت مواضع الوصل في اشتراكهما في الحكم الإعرابي كما يستخدم الوصل في اتفاق الجملتان إنشائيتين أو خبريتين، وكذلك لدفع التوهم واللبس .
 - كان لأنواع الوصل دور بارز في تحقيق الغايات اللغوية والبلاغية الذي يقتضيه الوصل حسب سياقه الذي يرد فيه.
 - يعد الفصل والوصل فرعاً من فروع علم البلاغة وتكمن أهميته في تحسين الأسلوب وتجويد البيان.
 - يعد النص القرآني مجالاً خصباً للظواهر البلاغية وهو الأمر الذي لمسناه متجسداً في آيات سورة التوبة.
 - تجلت مواضع الفصل في السورة بنماذج متعددة ساهمت في التوكيد والتعظيم.
 - برزت في ثنايا آيات السورة نماذج شتى لمواضع كمال الاتصال بأصنافه الثلاثة وكذلك شبه كمال الاتصال لم يرد كمال الانقطاع كثيراً خاصة في اختلاف الجملتين خبراً وإنشاءً وانعدام المناسبة بينهما.
 - لم يرد هذان الموضوعان شبه كمال الانقطاع والتوسط بين الكمالين بنسبة كبيرة حيث كان ظهورهما بصورة ضعيفة وانتقالية بين الآيات.

- تواجدت مواضع الفصل بكثرة في سورة التوبة على خلاف مواضع الوصل.
- توزعت مواضع الوصل بكثرة في السورة الكريمة بين الاشتراك في الحكم الإعرابي وكذلك الجملتين المتفتحتين في الخبر والإنشاء لاحظنا أن الحكم الإعرابي والجملتين المتفتحتين في الخبر والإنشاء متوفرة بكثرة بينما دفع توهم المقصود جاء وروده بنسبة قليلة.
- أظهر الوصل في سورة التوبة الارتباط الوثيق بين الجمل والآيات المتعددة.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: المصادر

القرآن الكريم برواية حفص

1. ابن هشام الأنصاري، شرح قطر الندى وبل الصدى، منشورات ذوي القربى، ط5، 2013.
2. أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر محمد بن علي السكاكي، مفتاح العلوم، تح: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط2، 1987.
3. الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، (د ط)، (د ت).
4. عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني، دلائل الإعجاز، تح: محمود محمد شاكر، مكتبة الخانجي، (د ط)، 2009 م.

ثانياً: الكتب العربية

1. أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي، تفسير الكشاف، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط3، 2009 م.
2. أحمد أحمد بدوي، من بلاغة القرآن، مكتبة النهضة، القاهرة، (د ط)، 2005 م.
3. أحمد مصطفى المراغي، علوم البلاغة البيان والمعاني والبدیع، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط3، 1993 م.
4. أحمد مطلوب، أساليب بلاغية الفصاحة - البلاغة - المعاني، دار القلم، الكويت، ط1، 1980 م.
5. بسيوني عبد الفتاح قيود، علم المعاني دراسة بلاغية ونقدية لمسائل المعاني، مؤسسة المختار، القاهرة، ط4، 2015 م.
6. بشار عواد معروف تفسير الطبري من كتابه جامع البيان عن تأويل آي القرآن، مج4، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1994 م.
7. بهاء الدين السبكي، عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح، ط1، تح: عبد الحميد هنداوي، المكتبة العصرية، صيدا بيروت، 2003 م.
8. بهجت عبد الواحد الشخيلي، بلاغة القرآن الكريم في الإعجاز اعرابا وتفسيرا بايجاز، ج4، مكتبة دنديس، عمان، ط1، 2001 م.

9. توفيق الفيل، بلاغة التراكيب دراسة في علم المعاني، مكتبة الآداب، القاهرة، (د ط)، 2013 م.
10. جلال الدين المحلي وجمال الدين السيوطي، تفسير الجلالين، ج1، تح: محمد محمد ثامر، مكتبة الايمان، المنصورة، (د ط)، (د ت).
11. حمدي الشيخ، الوافي في تيسير البلاغة، مكتبة الفردوس، القاهرة، (د ط)، 2003 م.
12. السيد أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في معاني والبيان والبدیع، المكتبة العصرية، بيروت، ط1، 1999م.
13. صباح عبید دراز، أسرار الفصل والوصل، مطبعة الأمانة، مصر، ط 1، 1986م، ص 106.
14. عبد الرحمان بن ناصر السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، مؤسسة الرسالة، بيروت لبنان، ط2002، 1م.
15. عبد الرحمان حسن حبنكة الميداني، البلاغة العربية أساسها وعلومها وفنونها، ج 1، دار القلم، دمشق، ط1، 1996 م،
16. عبد العزيز عتيق، في البلاغة العربية علم المعاني، دار النهضة، بيروت لبنان، ط 1، 2009 م.
17. عبد القادر حسين، أثر النحاة في البحث البلاغي، دار غريب، القاهرة، (د ط)، 1998م،
18. عبد المتعال الصعيدي، البلاغة العالية علم المعاني، تح: عبد القادر حسين، مكتبة الآداب، الجماميز، ط ع، 1991 م،
19. عده الراجحي، التطبيق النحوي، دار المعرفة، الاسكندرية، ط2، 1998.
20. عيسى علي العاكوب وعلى سعد الشتوي الكافي في علوم البلاغة العربية، منشورات الجامعة المفتوحة، (دط) 1993 م.
21. فضل حسن عباس، البلاغة فنونها وأفنانها، دار الفرقان، عمان، ط2، 1989 م.
22. محمد أحمد قاسم، علوم البلاغة البديع والبيان والمعاني، المؤسسة الحديثة للكتاب، لبنان، ط 1، 2003م.
23. محمد الأمين الخضري، الإعجاز في نسق القرآن، مكتبة الزهراء، القاهرة، ط 1، 2002.

24. محمد حسن أبو موسى، البلاغة القرآنية في تفسير الزمخشري، دار الفكر العربي، القاهرة، (د ط)، (د ت).
 25. محمد حسين أبو موسى، البلاغة القرآنية في تفسير الزمخشري، دار الفكر العربي، القاهرة، (د ط)، (د ت).
 26. محمد خطابي، لسانيات النص (مدخل إلى انسجام الخطاب) ط1، المركز الثقافي العربي، 1991.
 27. محمد طاهر ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ج 10، الدار التونسية، تونس، (د ط)، 1984 م.
 28. محمد علي الصابوني، صفة التفاسير، ج 1، دار الصابوني القاهرة، ط1، 1997 م.
 29. محمد علي طه الدرة، تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه، دار ابن كثير، بيروت، ط1، مج4، ج10، 2009.
 30. محمود حسني مغالسة، النحو الشافي، مؤسسة الرسالة، ط2، 1997.
 31. محمود سليمان ياقوت، إعراب القرآن الكريم، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مج1، د ت.
 32. منير سلطان، الفصل والوصل في القرآن الكريم، ج 4، منشأة المعارف، الاسكندرية، ط2، (د ت).
 33. يوسف مسلم أبو العدوس، مدخل إلى البلاغة العربية، دار المسيرة، عمان، ط 3، 2013 م.
- ثالثا: المعاجم
1. أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا، مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، (مادة فصل)، ج 4، دار الفكر، بروت، (د ط)، (د ت).
 2. أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور، لسان العرب، (مادة فصل)، مج 11، دار صادر، بيروت، ط1، (د ت).
 3. أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الصحاح، تح: محمد محمد تامر، (مادة فصل)، دار الحديث، القاهرة، ط1، 2009 م.

4. إنعام نوال عكاوي، المعجم المفصل في علوم البلاغة، تح: شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط3، 2006 م.
5. السيد محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، تاج العروس، من جواهر القاموس، المطبعة الخيرية، مصر، د ط، 1985م.
رابعاً: المجالات
1. حسن هادي نور الفصل والوصل في خطب نهج البلاغة، مجلة كلية الآداب، ع 101، د ت.
2. محمد نبيل بوعافية، ظاهرتا الفصل والوصل وآثارهما البلاغية في القرآن الكريم، مجلة مدارات في اللغة والأدب، مج 1، ع 5، الجزائر، 2021 م.
خامساً: المذكرات والرسائل
1. مريم سمير الصبان، الفصل والوصل، جامعة أم القرى، المملكة السعودية، د ت.

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

.....	شكر وتقدير
أ.....	مقدمة
	الفصل الأول: الفصل والوصل
5.....	أولاً: الفصل
5.....	1- تعريف الفصل:
6.....	2 - أدوات الفصل:
8.....	3- مواضع الفصل:
13	ثانياً: الوصل:
13	1- تعريف الوصل:
14	2- أدوات الوصل:
16	3- مواضع الوصل:
20	4- أنواع الوصل:
21	ثالثاً: بلاغة وأهمية الفصل والوصل:
21	1- بلاغة الفصل والوصل:
25	2- أهمية الفصل والوصل:
26	خلاصة الفصل:
	الفصل الثاني: الفصل والوصل في سورة التوبة (دراسة تطبيقية)
26	1- التعريف بالسورة وتسميتها:
26	2- مواضع الفصل في سورة التوبة:
27	2-1- كمال الاتصال:
33	2-2- كمال الانقطاع:
37	2-3- شبه كمال الاتصال:
41	2-4- شبه كمال الانقطاع:
42	2-5- التوسط بين الكمالين:
42	3 - مواضع الوصل في سورة التوبة:

43	3-1- إذا قصد اشتراك الجملتين في الحكم الإعرابي:.....
46	3-2- الوصل بين جملتين متفقتين خبرا وإنشاء، مع وجود قرينة مناسبة لا تقتضي الفصل:.....
50	3-3- الوصل بين الجملتين إذا اختلفتا خبرا وإنشاء وأوهم الفصل خلاف المقصود:.....
52	خلاصة الفصل:.....
53	الخاتمة.....
56	قائمة المصادر والمراجع.....
61	فهرس الموضوعات.....
64	ملخص.....

ملخص

يعد الفصل والوصل من أبرز القضايا وأهم أساليب علم المعاني، نظرا لدورهما الكبير في تحسين تركيب الجمل وإبراز دقة المعاني. هدفت هذه الدراسة الى الكشف عن بلاغة الفصل والوصل ودلالاتهما الفنية، مع التركيز على وظيفتهما في القرآن الكريم. قسمت الدراسة إلى فصلين: حيث تناول الفصل الأول تعريف الفصل والوصل وأدوات كل منهما، ومواقع استخدامهما، مع استعراض بلاغتهما وأهمية توظيفهما في النصوص البلاغية. أما الفصل الثاني فقد كان تطبيقيا بعنوان "مواقع الفصل والوصل في سورة التوبة"، حيث تم تحليل عدد من الآيات القرآنية، مع الاستعانة بتفسير بعض الآيات لتوضيح الأبعاد البلاغية والفنية للأسلوبين.

الكلمات المفتاحية: القرآن الكريم، البلاغة، الفصل والوصل، سورة التوبة.

Summary:

Is one of the most prominent issues and the most Important methods of meanings of meanings, given their visible role in Improving the composition of sentences and highlighting the accuracy of meanings. This study aimed to reveal the rhetoric of the chapter and the connection and their artistic significance, with a focus on their function in the Holy Quran. The pellets were divided into two chapters: where the first chapter dealt with the definition of the chapter and the connection and the tools of each of them, and the places of their use, while reviewing their communication and the importance of their employment in the rhetorical texts. As for the second chapter, it was an applied entitled "Place of Chapter and Connect In Surat Al -Tawbah", where a number of Quranic verses were analyzed, with the use of the interpretation of some verses to clarify the rhetorical and technical dimensions of the two styles.

Keywords : the holy Qur'an, rhetori , separation and connection, surah AL tawbah.